

## النظافة وسنن الفطرة

الحمد لله الذي فطر الخلق على ما تستحسسه العقول، وأيد ذلك بما أنزله على الرسول، ففطرة الله التي جبل الناس عليها خلقاً أمرهم بها تعبدًا وشرعًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عجزت عن إدراك حكمته الألباب، وذلت لعزته، وعظمته جميع الصعاب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث بالحنيفية ملة إبراهيم الذي اجتباه ربه وهداه إلى صراط مستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم القويم وسلم تسليمًا.

**ثم أما بعد:**

**الطهارة والنظافة من أهم القيم الإسلامية**، وهي علامة على أن هذا الدين دين الحضارة والرقى والتطور، فالإسلام ينظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من الإيمان، قال رسول الله ﷺ: **«الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»**. متفق عليه.

**ومن مظاهر اهتمام الإسلام بها؛** جعلها سمة من سمات الرجال، وهذه السمة جعلتهم ينالون شرف محبة الله تعالى لهم، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ

يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿٥٠﴾.

**وجعل النبي ﷺ الطهارة نصف الإيمان،** حيث قال ﷺ: «الطهور

شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان». **رواه مسلم.**

وهي من العوامل الأساسية في الحفاظ على الصحة، ومن مجالات الطهارة والنظافة في الإسلام:

**الوضوء:** فقد شرع الوضوء للصلوات الخمس وغيرها، بما فيها من

تعهد للأعضاء الظاهرة من الإنسان الأكثر تعرضاً للتلوث، وجعلها

شروطاً لقبول الصلاة، قال ﷺ: «**ولا تُقبلُ صلاةٌ بغيرِ طهورٍ، ولا صدقةٌ**

**من غُلُولٍ**». **رواه مسلم.**

**ومنها الغسل:** فقد أوجب الشارع غسل جميع البدن، وندب إليه في

مناسبات عدة وخاصة مواطن الاجتماع والازدحام كالجمع والعيدين،

قال رسول الله ﷺ: «**إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل**». **رواه**

**البخاري.**

ومنها النهي عن التبول أو التبرؤ أو إلقاء القاذورات في الطرق أو في

الأماكن التي يركن إليها الناس للاستراحة مثل الظلال وغيرها: قال

رسول الله ﷺ: «**اتقوا اللعَّانين**»، قالوا: **وما اللعَّانان يا رسول الله؟**

قال: «**الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلِّهم**». **رواه مسلم.**

**ومنها خصال الفطرة:** قال رسول الله ﷺ «**الفطرة خمس - أو: خمس**

من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وقص الشارب». متفق عليه.

١ - **قص الشارب وإعفاء اللحية من سنن الفطرة**، فقص الشارب،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من الفطرة قص الشارب**». متفق عليه. وكان من هدي النبي ﷺ وسمته إعفاء لحيته، فقد قال ﷺ: «**انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى**». رواه مسلم.

ومن الناحية الطبية فإن الشوارب إذا ما طالت تلوّثت بالطعام والشراب وأصبح منظرها مدعاة للسخرية، وقد تكون سبباً في نقل الجراثيم، وعندما يقص المسلم شواربه يبدو بمظهر التواضع والارتياح؛ خلافاً لما يخلفه إطالة الشارب وفتله من مظهر الكبر والجبروت.

وأما اللحية فما نراه من النتيجة الرائعة للهدى النبوي العظيم في أن وجه الملتحي أكثر نضارةً وشباباً من وجه حالق اللحية، كما أن وجه المرأة المحجبة أكثر حيوية ونضارة من وجه السافرة مهما تقدّمت بها السن، هذا عدا عما يُسببه حلق اللحية اليومي من تهيج للجلد وتخريب لأنسجته.

٢ - **التسوك**: فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على

استخدام السواك وتطهير الفم من بقايا الطعام، فعن أبي هريرة

رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». رواه مسلم.

**٣- التطيب:** ومن مجالات تطبيق النظافة في الإسلام التطيب، ومهما دفعت من مال في الطيب فليس بإسراف فالطيب يسرُّ النفس ويُهيجها، ويبعث على النشاط والقوة، ويسرُّ المؤمنين، ويؤلف بينهم؛ فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الطيب فقال: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا، النِّسَاءُ، وَالتَّيْبُ، وَجُعِلَتْ قَرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». رواه النسائي.

**٤- الاستحداد وهو حلق العانة:** فالعانة يتجمع فيها العرق محدثاً رائحة كريهة، ويُشير الأطباء إلى أن ناحية العانة وما يحيط بالقبل والدبر، منطقة كثيرة التعرُّق والاحتكاك ببعضها البعض، وأنه إن لم يُحلق شعرها تراكمت عليه مفرزات العرق والدهن، وإذا ما تلوثت بمفرغات البدن من بول وبراز صعب تنظيفها حينئذ، وقد يمتد التلوث إلى ما يجاورها فتزداد وتتوسع مساحة النجاسة، ومن ثمَّ يؤدي تراكمها إلى تخمرها فتصدر عنها روائح كريهة، وتسبب أمراضاً.

**٥- نتف الإبط:** فهو أيضاً مكاناً لتجمع العرق؛ فلا تخلو هذه المواضع من العرق لا صيفاً ولا شتاء. ونمو الشعر تحت الإبطين

يرافقه نضوج غدد عرقية خاصة تُفرز مواد ذات رائحة، وإذا تراكم مع الأوساخ والغبار أصبح لها رائحة كريهة، وإن نتف هذه الأشعار يُخفّف إلى حد كبير من هذه الرائحة، ويُخفّف الإصابة بالأمراض التي تُصيب تلك المنطقة.

**٦- تقليل الأظافر:** من علامات النظافة ودلالات الجمال، فقد تتراكم الفضلات والجراثيم والنجاسات تحتها وذلك يتنافى مع الطهارة المطلوبة، فضلاً عما قد تُحدثه من آثار مرضية. وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم، أقصى وقت لبعض هذه الخصال أربعين يوماً، حيث أنه لو زاد على ذلك الوقت لظهر ضررها وبان أذاها قال أنس رضي الله عنه: **"وقت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة".** رواه مسلم.

**ومنها نظافة المسكن:** قال سعيد بن المسيب: **"إن الله طيبٌ يحبّ الطيب، نظيفٌ يُحبُّ النظافة، كريمٌ يحبُّ الكرم، جوادٌ يُحبُّ الجود؛ فنظفوا أفنيتكم؛ ولا تشبهوا باليهود".**

**فيا الله ما أعظم هذا الدين،** وما أكثر ما يحرص على الطهارة والنظافة، وينهى عن النجاسة والقذر والوساخة، فلنتمسك بديننا ولنعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم لما كان أطهر الناس داخلا

خارجا، وأنظفهم في روحه وجسده ولباسه، وكان لا يترك الطيب  
أبدأً، حصل ما رواه أنس بن مالك، قال: دخل علينا النبي ﷺ  
فقال عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق  
فيها، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أم سليم ما  
هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيننا، وهو من  
أطيب الطيب». رواه مسلم.

\*\* \*\* \*

### الخطبة الثانية

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بإكمال الدين، وأمرنا باتباع هُدى  
الأنبياء والمرسلين وحذرنا من سبيل المخالفين العاصين، وأشهد  
أن محمدًا عبده ورسوله أفضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه ومن اقتدى بهداهم إلى يوم الدين وسلم تسليماً.  
أما بعد: ومع كل ما علمناه من عناية ديننا بالطهارة والنظافة إلا  
إنك تجد بعض الناس وعسى أن يكونوا قلة في مجتمعنا، قد  
خالفوا شرع الله تعالى فنشروا القاذورات في كل مكان، وإيكم  
بعض الصور:

١- يقف أحدهم بسيارته في الطريق ثم يخرج كل الوساخات  
من مناديل وفنصص وأوراق في الشارع، فيملأ بها الشارع

- ويذهب، أو يغسل سيارته في الطريق ووساخاته يملأ بها الشوارع.
- ٢- يذهب البعض للحديقة فيأكل ويلعب أولاده وينبسط ثم يرفع فراشه وينفضه، فيوسخ الحديقة وينطلق بعد ذلك.
- ٣- ينزل أحدهم بزملائه أو أهله لمناطق السياحة كالبحر أو في مناطق الاصطياف الجبلية، فيذبح ويسلخ ويرمي بقايا الذبيحة والأكل والسُفر والبلاستيك في أماكن جلوس الناس، ويجعل الخبز والأرز على الحجارة أو الأرض بدعوى أن تأكله الدواب وأنت تعلم أنه ليس هناك دواب، فيوسخ المكان، فإذا جاء من بعدهم، وجد المكان متسخا ولم يجد مكانا ينزله.
- ٤- البعض وهذا من أغرب ما يكون يقضي حاجته في حديقة أو على جنبات الطرق أو تحت الأشجار، فيؤذي به الناس وهو ممن يستحق اللعنة.
- ٥- إذا شرب العصير رمى بزجاجته جانب جدار أو رصيف أو على الصخر، فيتكسر ويؤذي المسلمين، ولو مشى عليه مسلم شقه، ولو مشت عليه سيارة انشق إطارها، فهو ممن يؤذي المسلمين مع الوساخة التي أحدثها في شوارعنا.
- ٦- يحفر خزاناً أو صرفاً صحياً أكرمكم الله ثم يدفنها ويبقي مخلقاتها في الطريق.

٧- يقضي حاجته في أفنية المستشفى والدائرة الحكومية ودورات المياه قريبة منه.

٨- لم يسلم عمال النظافة من أذى البعض، حيث يتابعونهم ويستهزئون بهم ويضربونهم، وقد يسرقونهم وهم ينظفوننا ونحن نسخر منهم، والبعض يوسخ ويحترم من المجتمع والذي ينظف مدينتنا يحتقر، فما أدري لماذا احتقارهم أما كفاهم فقرهم.

٩- **عباد الله: لتعاون جميعا في نظافة مرافقنا ومرافق بلدنا،** ولنطبق القاعدة المعروفة اترك المكان أفضل مما كان، ولنربي أولادنا على الطهارة والنظافة وحسن الخلق، نربيهم على خصال الفطرة ونربيهم على أن يكونوا مسلمين صالحين في بلدهم وأهاليهم.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم إنا نسألك إيماننا كاملا، وبقينا صادقا وعلما نافعا.

اللهم خذ بنواصينا إلى ما يرضيك عنا، اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وأهملنا البر والتقوى، اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عن سواك، يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك، يا مصرف القلوب صرّف قلوبنا في محبتك اللهم اجعلنا ممن استغنى بك فأغنيتهم، واستكفى بك فكفيتهم، واستعاذ

بك فأعدته، اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.  
اللهم من أرادنا وأراد الإسلام بسوءٍ فأشغله بنفسه، واجعل تدبيره  
تدميره يا أكرم الأكرمين.

اللهم عليك بأعداء الدين فإنهم لا يُعجزونك، اللهم عليك بأعداء  
المسلمين، اللهم عليك بأعداء الإسلام والمسلمين، اللهم لا تُبقِ لهم  
راية، واجعلهم لغيرهم عبرةً وآيةً يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم وفق إمامنا لهذا، واجعل عمله في رضاك، ووفق جميع ولاة أمور  
المسلمين للعمل بكتابك، وتحكيم شرعك يا رب العالمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر  
لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا  
ربنا إنك رؤوف رحيم.